

المحاضرة ١٠ (الفلسفة الأرسطية)

٢- المدرسة المشائية - مدرسة أرسطو (٣٨٤ - ٣٢٢ ق.م.): -

وسميت بالمشائية لأن المعلم الأول (أرسطو) وتلاميذه كانوا يتعلمون وهو يمشون ، كما أنها تمثل ثمرة غرسه ونتاج فلسفته ، حين أحسّ وبأشارات واضحة من أستاذه أفلاطون ، أنه أصبح مؤهلاً لأن ينشئ مدرسة خاصة به يُدرس فيها أفكار وخصوصاً أنه قد عارض أستاذه في مسائل فلسفية مهمة أهمها نظريته في المثل .ولقد كان أفلاطون يطلق عليه عدة ألقاب منها (القراء) و(العقل) أي عقل المدرسة . وسُميَ بالمعلم الأول لأنه الواضع لعلم المنطق وأصول قواعده ، كما سُميت فلسفته بالواقعية وذلك خلافاً لفلسفة أفلاطون المثالية ، أي أن فلسفة أرسطو تنطلق من المثال إلى الواقع ، كما ظهرت له العديد من الأعمال الفلسفية في :-

١- كتاب في المنطق

٢- كتاب ما بعد الطبيعة (الميتافيزيقا)

٣- كتاب الأخلاق

٤- كتاب الخطابة

٥- كتاب العالم والكون والفساد

٦- الفلسفة السياسية ، حيث أن كتابه السياسات الذي تحدث فيه عن دولة فاضلة تنطلق من الواقع

٧- النفس

٨- كتاب الطبيعة (الفيزياء) ، إذ يذكر لنا أرسطو في كتابه الطبيعة " الكتاب الأول - مبادئ الوجود

وأخيراً بالإمكان تلخيص نظرة أرسطو للفلسفة بالنقاط الآتية :

١- الفلسفة بحث شامل يتميز بروح الوحدة وروح التركيب لأنها تحتوي على مبادئ كلية توحد الوقائع.

٢- الفلسفة بحث مجرد في المعرفة ، لأن المعرفة الفلسفية ترمي إلى معرفة كنه الأشياء والتعمق في الإيضاح والتعليل بغية الوصول للحقيقة المطلقة.

٣- الفلسفة بحث متجرد ، لأن سائر العلوم تبحث في الفلسفة من حيث الضرورة ولكن علماء من العلوم لا يعلو على الفلسفة .

٤- الفلسفة بحث مستقل سام ، لأن الفلسفة هي العلم الوحيد الذي ينفرد عن سائر العلوم والذي يمكن أن يدعى بالعلم الحر لأنه هو العلم الوحيد الذي لا يوجد إلا من أجل ذاته .

٥- الفلسفة علم الإلهي، إذ يرى أرسطو أن الفلسفة وحدها هي العلم الإلهي الوحيد لسببين هما:-

أ- أن العلم الذي يتحلى به الله.

ب- العلم الذي يتناول المواضيع الإلهية ، هو وحده علم إلهي.

٦- قَسَمَ أرسطو الفلسفة إلى قسمين هما (فلسفة نظرية - وفلسفة عملية)

- الفلسفة النظرية وهي تشمل (العلوم الطبيعية - والرياضيات - والإلهيات)

- الفلسفة العملية وهي تشمل (الأخلاق - والسياسة - والاقتصاد).

ويتضح مما تقدم بأن الفلسفة اليونانية ، قد مرت بثلاثة أدوار وهي :-

١- دور النشوء :- وهو يمثل مرحلة ما قبل سقراط ، التي أمتازت بمحاولة تفسير العالم ، وفيه وضعت أسس الفلسفة النظرية ، كما يمثل المرحلة الثانية والتي تشمل السوفسطائيين وسقراط وبعض تلاميذه ، والتي أمتازت باتجاه الفكر إلى مناهج الجدل وأصول الأخلاق وفيه وضعت بذور الفلسفة العملية

٢- دور النضوج :- وهو يتمثل بأفلاطون وأرسطو . إذ أشتغل أفلاطون بالمسائل الفلسفية كلها ، من نظرية وعملية ، حيث أنه محصها وزادَ عليها وبلغ إلى حقائق جلييلة ، ولكنه مزج الحقيقة بالخيال والبرهان بالقصة . فلما جاء أرسطو عالج المسائل بالعقل الصرف ، ووفق إلى وضع الفلسفة بأقسامها الوضع النهائي.

٣- دور الذبول :- إذ أن هذا الدور لم يأتي بأبتكار جديد ، وإنما كان يستفاد من المذاهب السابقة فيجدها ويعدّل فيها . فنتجه الفلاسفة أولاً إلى الأخلاق بتأثير الشرق، ويجعلون منها محور الفلسفة ثم يشتد تأثير الشرق فيرى الفلاسفة أن يرتفعوا بالفلسفة إلى مقام الدين والتصوف ، ويساهم الشرقيون في الفلسفة بلغتها اليونانية.